والجود والرحمة من عباده الكرمين
كما نطق به الحديث الصحيح حتى ان مظاهر الكرام اي مواضع ظهور
مظاهر الغضب والمظاهر جمع مظهر بالفتح وهو موضع الظهور
اثار الرحمة ومواضع ظهور اثار الغضب ومن في قوله من عباده بيانية متعلقة بقوله
مظاهر ارايت ايها المتامل اهل النار الكثر حصى اي عددا من اهل الجنة من الحور
والولدان ومومني الجن والانس ومن الملائكة وهم منذ الان لا يحصى من المسنين
يرد منهم كل يوم سبعون الفا الى البيت المعمور ثم لا يعودون اليه ابدا كما ورد في حديث
الاسراء في صحيح مسلم وغيره واعلم ان من عادة العرب ان يعدوا ما استكثروه بالحصى
بان يجعلوا لكل فرد من افراده حصاة ثم يعدوا الحصى فاذا قصدوا عد جمعين
لكثرت افرادهما وجعلوا لكل فرد حصاة كان الاكثر عددا اكثر حصا قال حجة الاسلام
في دفع قولهم اي المعتزلة بوجوب الاصلح انه اذا لم يتصور تقريب ترك مصلحة العباد لم يكن
للوجوب معنى في حقه تعالى ثم مصلحة العباد انما هي في ان يخلقهم في الجنة لا في دار البلاء اي
الدنيا معرضين لخطر العقاب بارتكاب الخطا وهذا تلخيص كلام حجة الاسلام وعبارته
ثم مصلحة العباد في ان يخلقهم في الجنة فاما ان يخلقهم في دار البلايا ويعرضهم للخطايا
ثم يعرضهم لخطر العقاب وهول العرض والحساب فما في ذلك غبطة لاولي الالباب وانت
قد علمت كما قدمناه ان معنى هذا الوجوب عندهم كونه اي كون ذلك الامر الواجب
لا بد من وقوعه وفرض عدمه فرض محال الاستلزامه المحال وهو اتصافه تعالى بما اي بالبخل
الذي لا يجوز عليه تعالى عندهم متعلق بقوله لاستلزامه فلا يكون تعالى بهذا اي بسبب هذا
الوجوب معرضا بفتح الراء للضرر كما الزمهم به حجة الاسلام لان التعريض له اي للضرر
انما يلزم لو كان الايجاب مبنيا على التخيير في فعل ذلك الامر الواجب وتركه كما ينبئ عنه التعبير
بالترك في قول حجة الاسلام اما ان يراد بالواجب المعنى الذي في تركه ضرر وليس هذا الذي
قالت المعتزلة هنا من وجوب رعاية الاصلح كذلك اي مبنيا على التخيير لان حاصل كلامهم ...

سلب

سلب قدرته تعالى عن ترك ما هو الاصلح فليس قادرا عليه عندهم لا انتفاء قدرته على الاتصاف
بما لا يليق به فلذا اي فلزعمهم انتفاء قدرته تعالى عن ترك ما هو الاصلح حكموا بان كلما علم
كونه اي وقوعه ووجوده من خلود اهل النار فيها ولعن الفساق وحبط اعمالهم على
قولهم هو الاصلح فقولهم يجب الاصلح كقولنا يجب ان لا يتصف تعالى بنقص فالسبيل
الى دفعهم انما هو منع كون كل واقع هو الاصلح لمن وقع له ومنع لزومه لا يليق
به تعالى اي البخل الذي زعموا لزومه بتقدير ان لا يعطي الملك العظيم كل فرد من
من العبيد اقصى ما في وسعه اي طاقته ذلك الملك العظيم او ان لا يعطي كل فرد
من العبيد مصلحته وقوله جبرا حال مما تضمنه يعطي اي حال كون ذلك الاعطاء
جبرا اي يجبر عليه دون اختيار بعد ان عرفه اي عرف كل فرد من العبيد
يعني المكلفين طرق يفقها اي المصلحة واقدرها اي جعل له قدرة عليها وعلى خلافها
ولم يجبره على خلافها وليس ذلك القول بان كل واقع هو الاصلح وبلزوم ما لا يليق
بتقدير عدم اعطاء الملك العظيم كل فرد اقصى ما في الوسع الا نقص في الغريزة اي الطبيعة
يعني انه صادر عن عقل ناقص فعبر عن نقص العقل الذي يختل معه الفهم بنقص
الغريزة وكذا كون الخلود في النيران اصلح لمن فعل به ذلك الخلود فيهما من مشاهدة
رب العالمين في اعالي الجنان او كونه اصلح من مجرد نعيم الجنان صادر عن نقص في
الغريزة اي خلل في العقل وهذا القول ايضا انكار للضروريات من انتهى اليه كان معاندا
فيسقط الكلام معه ومن مشهور دفعهم اي دفع المعتزلة بابطال ما زعموه مناظرة
ابي الحسن الاشعري مع ابي علي الجبائي رئيس اهل الاعتزال في احد الثلاثة ...
بعدها وكان الاشعري تلميذه وعلى مذهبه فتاب وصار اماما في السنة قال
اي الاشعري له اي للجبائي لو ان صبيا مات فراى منزلة رفيعة في الجنة لبالغ
فقال يا رب لم احييتني حتى ابلغ فاجتهد في الطاعة فانال منزلة رفيعة مثله قال

اعني كون الخلود في ال... اصلح

مناظرة الاشعري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)